# الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحق بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

# الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد ( ١٧ )
السنة الثالثة المجلد الأول
جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ – تشرين الأول ٢٠٢٥ م

# الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي


العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ - تشرين الأول ٢٠٢٥م



العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض

جمهورية العراق

بغداد /باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١



الرقم المعياري الدولي

ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١



البريد الالكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

# دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام( office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم ( A4 ).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط ( Times New Roman ) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم )

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq ) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

# محتوى العدد (١٧) المجلد الأول


| ت | عنوانات البحوث | اسم الباحث | ص |
|---|---|---|---|
| ١ | البعدُ النفسيّ للدّين عِنْدَ سيجيموند فرويد (١٨٥٦-١٩٣٩م) | أ.م.د. إخلاص جواد علي مير | ٨ |
| ٢ | إستراتيجية الدولة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في العراق | أ. د. حمزة محمود شمخي | ٢٦ |
| ٣ | أدوات تحقيق العدالة الاقتصادية في الاقتصاد الإسلامي | أ.م. د. أحمد وسام الدين قوام | ٤٠ |
| ٤ | البنية السردية في رواية (ردني إليك)لأحمد آل حمدان | أ. م. د. سهاد ساعد صاحب | ٥٠ |
| ٥ | من النشوء الكوني الى تعددية العوالم: تأملات فلسفية حدود العلم وامكانات الوعي | أ. م. د. أكرم مطلك محمد | ٦٢ |
| ٦ | حركة المقاومة الاسلامية حماس النشأة والتطور دراسة تاريخية وسياسية | أ.م.د. وداد جابر غازي | ٨٢ |
| ٧ | أثر أنموذج ADI في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طالبات الصف الثالث المتوسط وتنمية تفكيرهن الاحاطي | م. د. ميسون محمد علي | ١٠٢ |
| ٨ | التنوع البيولوجي في النص القرآني: دراسة مقارنة بين المفهوم الديني العلمي | م.د.نضال حسين عبد الرشيد | ١١٦ |
| ٩ | لغة الحوار عند الرسل والانبياء | م.د. فاطمة جبار كريم | ١٢٨ |
| ١٠ | مشروعية النقد البنيوي في دراسة النص القرآني بين إمكانات التحليل ومحاذير التطبيق | م. د. كريم سوادي معين | ١٤٦ |
| ١١ | البعد العقدي في الزرادشتية والكاكائية دراسة مقارنة في النشأة والعقيدة والتأثير | م. د. أيمن عبد الكريم علي<br>م. د. بلال محمد عباس مسهر | ١٥٢ |
| ١٢ | التسول بين الشريعة الإسلامية والقانون العراقي واثره في المجتمع | م. د. وسام مخلف محمد | ١٦٨ |
| ١٣ | أطر المعالجة الإعلامية للعلاقات العراقية السورية في القنوات الفضائية العراقية دراسة تحليلية مقارنة بين قناة الشرقية والعراقية | م. د. محمد داود سلمان | ١٧٨ |
| ١٤ | آراء الامام ابو علي السنجي الاصولية في كتاب البحر المحيط في اصول الفقه في الأدلة المتفق عليها دراسة مقارنة | م. د. قتيبة خالد صبار | ١٩٤ |
| ١٥ | تطبيق المنهج العرفاني للسيد حيدر الآملي على النص القرآني | الباحثة: رنا عبد الكريم الرديني<br>أ. د. نظلة أحمد الجبوري | ٢٠٦ |
| ١٦ | المنهج الوظيفي في اللغة العربية المعارف أُنموذجًا | م. م. زيد كريم جاسم<br>م. م. أنس حميد مجيد | ٢١٦ |
| ١٧ | فلسفة العقل عند مفكري الإسلام في القرن الرابع الهجري «ابن سينا» أُنموذجاً | الباحثة:نبأ غازي عبد المحسن | ٢٣٢ |
| ١٨ | التحول في صناعة المحتوى الإعلامي عبر وسائل التواصل في ظل صعود أدوات الذكاء الاصطناعي | م.م. عمر إبراهيم أحمد | ٢٤٦ |
| ١٩ | التطرف الفكري وانعكاساته في الاعمال التشكيلية لطلبة قسم التربية الفنية | م. م. ربى ابراهيم نعمه | ٢٦٤ |
| ٢٠ | TranslatingEmotionallyChargedLanguage in Arabic ress Reports intoEnglish:AFunctionalTranslationApproach | Sarah Abdul Salam Abdullah | ٢٨٠ |
| ٢١ | المسؤولية الجزائية عن جرائم المستهلك | م. م. زهراء عبد الهادي | ٢٩٨ |
| ٢٢ | دور الاعلام التربوي في محاربة الشائعات المجتمعية من وجهة نظر الهيئات التعليمية والتدريسية | م. م. فاطمة مهدي احمد<br>م. م. شفاء سلام حميد | ٣١٤ |
| ٢٣ | المسؤولية القانونية للأضرار البيئية للنفط | الباحثة: حلا محمد ابراهيم | ٣٣٠ |
| ٢٤ | تمثيل صورة المرأة في وسائل الإعلام السمعية البصرية دراسة تحليلية في برامج تلفزيونية وإذاعية مختارة | الباحثة: رحمة علي حسين | ٣٤٠ |
| ٢٥ | الحملات الاعلامية الرقميةفي تعزيز الوعي بقضايا المجتمع | الباحثة: زينب علي جمعة | ٣٥٤ |

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد ( ١٧ ) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

# لغة الحوار عند الرسل والانبياء

م.د. فاطمة جبار كريم
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد/الرصافة الثالثة

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد ( ١٧ ) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

المستخلص:

تناول هذا البحث لغة الحوار التي استخدمها الرسل والأنبياء في دعوة أقوامهم إلى الإيمان، موضحًا خصائص لغة الحوار الناجح وأهميته في تبليغ الرسالة الإلهية، ومدى تأثيره في النفوس، ومساهمته في تقريب الحقائق. ولا بد من التعرف على المعنى اللغوي والاصطلاحي للحوار ومعرفه اهم الخصائص للحوار الناجح وما هي اللغة الحوارية التي اكد عليها الانبياء والرسل وإبراز الأساليب الحوارية التي استخدموها في دعوة الناس للحق.

الكلمات المفتاحية: الحوار، خصائه، اهميته، اساليبه، وادبه، الرسل والانبياء.

**Abstract:**

**This research examines the language of dialogue used by the messengers and prophets in calling their people to faith, clarifying the characteristics of successful dialogue and its importance in conveying the divine message, its impact on souls, and its contribution to bringing truths closer. It is necessary to understand the linguistic and technical meaning of dialogue, identify the most important characteristics of successful dialogue, and what is the dialogic language emphasized by the prophets and messengers. It also highlights the dialogic methods they used in calling people to the truth .**

**Keywords: Dialogue, its characteristics, importance, methods, etiquette, messengers and prophets.**

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي محمد وآل بيته الطاهرين.

ان من نعم الله على العباد هو ارسال الرسل والانبياء الى عبادة رحمة منه فارسل الرسل تباعا منذ ادم الى خاتم الانبياء محمد لإرشادهم الى معرفه الله وهدايتهم وتوجيههم لعبادته، وإقامة الحجة عليهم، وإصلاح نفوسهم، وتعليمهم ما ينفعهم في دنياهم وآخرتهم فالغرض من خلق الإنسان معرفه الله وعبادته ولم يخلقه عبثا، إذ أن فعله منزه عن اللغو والعبث، قال تعالى:(وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ) (١) فالله عز وجل خلق الانسان لحكمه ، واستخلفه لغايه وكان احد ركائز اللطف الالهي بالعباد ان يرسل اليهم رسولا منهم يكلمهم بلغتهم ويحاورهم وفق ما يناسب عقولهم ويراعي محدودية فهمهم دون ان يفرط في امانة الرسالة ولقد وجد الرسل صعوبة في الدعوة المباشرة للناس بسبب تمسكهم بالموروث من ابائهم واجدادهم مما زاد من عنادهم وكفرهم لذلك سلكوا سبلا كثيرة للدعوة واستخدموا لغة واضحة للحوار مستعينين بالحجج والبراهين.

فالحوار هو اعلى المهارات الانسانية في المجتمع ولغة الحوار هو ابداع الانبياء والعلماء لتغير المجتمع بمحبة ووئام وهو اساس نجاح الدعوة الاسلامية والدعوات الحقه والامه الناهضة هي الامة التي يشيع فيها الحوار وكلما ابتعدت الامة عن الحوار عانت من الامراض الاجتماعية وكان الحوار سلاح الانبياء والبيان الواضح فالحوار هو لغة المنطق، وهو الخيار العقلاني لمعالجة الأزمات، مثلما هو المساحة التي يمكن أن يتحرَّك فيها المختلف والمشترك.

أولاً: الحوار في اللغة

لفظ (الحوار) في اللغة من مادة «ح و ر» ، والحَوْرُ هو «الرُّجوعُ إلى الشّيءِ وعَنْه وكلُّ شيءٍ تَغَيَّر من حالٍ إلى حال، فقد حار يَحُور حَوْراً. حاوَرتُ فلاناً في المنطق، وأَحَرْتُ إليه جوابا. وما أحار بكلمة، والاسم: الحَوِير، تقول: سمعت حَوِيرَهما وحوارَهما. والمَحْوَرَةُ من المُحاوَرة، كالمَشْوَرة من المُشاوَرة»(٢).

وللحوار معان عدة، منها ما ذكره الجوهري(٣): «المحاورة المجاوبة. والتحاور: التجاوب. ويقال: كلمته فما أحار إلي جوابا، وما رجع إلي حويرا، ولا حويرة، ولا محورة، ولا حِوارا. (بفتح الحاء وكسرها). أي ما رد جوابا».

والمُحاورةُ: مُراجَعة الكلام. «حاوَرتُ فلاناً في المنطق، وأَحَرْتُ إليه جوابا, وما أحار بكلمة»(٤)، «وأحار عَلَيْهِ جَوَابه: رده, وهم يتحاورون، أَي يتراجعون الْكَلَام, والمُحاوَرةُ: مُرَاجعَة الْمنطق، وَقد حاوَره, والمَحورَةُ من المُحاورة، مصدر كالمشورة من الْمُشَاوَرَة, وَمَا جَاءَتْنِي عَنهُ مَحورةٌ، أَي مَا رَجَعَ إِلَيَّ عَنهُ خبر»(٥)، وإنه لضَعِيفُ الحِوَار، أَي المُحَاوَرَة(٦).

ويتضح أن كلمة الحوار تدل من خلال ما تقدم على معاني منها الرجوع إلى الشيء وعن الشيء، والمتحاورون قد يرجع أحدهم إلى رأي الآخر أو قوله أو فكره رغبة في الوصول إلى الصواب والحقيقة، ومنه قوله تعالى: إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (٧)، أي لن يرجع مبعوثاً يوم القيامة, او يتحول من حال إلى حال، فالمحاور يتنقل في حواره من حالة إلى أخرى.

وفي الذكر الشريف «لم يرد لفظ الحوار، وإنما ورد الفعل(حاور) والمصدر(التحاور) ثلاث مرات، وذلك في قوله تعالى:( وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً )(٨)، وايضا في الآية:( قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً )(٩)، وكذلك قوله تعالى:(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)(١٠)», وكلمة الحوار كلمة، تدل على التفاهم والتفاوض, ومن الملاحظ أن الرواية المذكورة ناظرة إلى عموم الناس، مطلق الناس.

الحوار اصطلاحاً: هو تبادل الحديث بين طرفين أو أكثر بقصد الوصول إلى الحقيقة أو تعزيز الفهم المشترك دل ذلك ما رواه مسلم في صحيحه «انه بعث العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث ابنيهما الفضل بن عباس وعبد المطلب بن ربيعة يسألانه أن يستعملهما على الصدقات فقال علي: والله لا يستعمل منكم أحد على الصدقة، فقال له ربيعة؟: هذه امرك نلت صهر رسول الله فلم نحسدك عليه، فألقى علي رداءه ثم اضطجع عليه فقال: أنا أبو الحسن القوم والله لا أريم حتى يرجع اليكما ابناكما بحور ما بعثتما به»(١١).

وقد دعا ال البيت الى ضرورة التَّواصل مع الناس من خلال الحوار فلقد روى عن الإمام الباقر حيث يقول في قول الله عزّ وجلّ: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً (١٢) «قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم»(١٣)، وفي الكافي(١٤ ) بسنده عن أبي بصير(١٥) قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «رحم الله عبداً حبّبنا إلى الناس ولم يبغّضنا إليهم. أما والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به أعزّ، وما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشيء، ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيحط إليها عشراً»، وفي البحار(١٦) بإسناده عن سليمان بن مهران(١٧) قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد : «قولوا للناس حُسناً، واحفظوا ألسنتكم وكفّوها عن الفضول وقبح القول».

ونجد قربا من خلال الروايات بين لفظ الحوار والمناظرة والجدل او المجادلة لقوله تعالى «وجادلهم» اي حاورهم بالحجة والبراهين فهذه المصطلحات «تتفق في جانب من معانيها مع لفظ الحوار، وإذا أردنا أن نتعرف على معنى الحوار عند الانبياء فإن ذلك يتطلب الوقوف على مفاهيم المصطلحات التي لها علاقة وثيقة به وهي الجدل، والمناظرة»، والتي ذكرت في الروايات كمصطلح مرادف لأن هناك تداخلاً كبيراً في المعنى بين هذه المصطلحات الثلاثة (الجدل – المناظرة – الحوار).

اما الجدل في اللغة: فلقد ذكر بانه: «جدل الجيم والدال واللام أصل واحد، وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام، وجدل يَجدِلُ: اشتدّت خصومتها»(١٨).

في الاصطلاح: ذكر الراغب الأصفهاني(١٩): «هو المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، ومِن جَدَلْتُ الحَبلَ: إذا أحكَمْتَ فَتْلَه، فكأنّ المُتجادِلَيْنِ يَفْتِلُ كل واحدٍ الآخَرَ عَن رأيِه, وقِيل: أَصْلُ الجِدالِ: الصِّراعُ وإسقاطُ الْإِنْسَان صاحِبَه على الجَدالَة. وكُل مِن الجَدَلِ والجِدالِ والمُجادَلَةِ جَاءَ فِي القُرآن», وَقَالَ ابنُ الكَمال: «الجِدالُ: مِراءٌ يَتعلَّقُ

بإظهارِ المَذاهبِ وتَقريرِها, وَقَالَ الفَيومِيُّ: هُوَ التَّخاصُمُ بِمَا يَشْغَلُ عَن ظُهورِ الحَقّ ووُضُوح الصَّواب، ثمَّ استُعمِل على لِسانِ حَمَلَةِ الشَّرع فِي مُقابَلَةِ الأَدِلَّة لظُهور أَرْجَحِها»(٢٠).

والجدال ضربين: «أحدهما: بالحقّ والآخر بالباطل، فالحقّ منه مأمور به ، والباطل منه منهيّ عنه وعن استعماله، قال اللَّه تعالى لنبيّه:( وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (٢١)، فأمر بجدال المخالفين وهو القاء الحجة عليهم، إذ كان جدال النبي(صلَّى اللَّه عليه وآله)حقّا، وقال تعالى لكافّة المسلمين: وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ( ٢٢), فأباح لهم جدال أهل الكتاب ولكن بالحسن، ونهاهم عن جدالهم بالقبيح, وذكر سبحانه عن قوم نوح ما قالوه في جدالهم، فقال سبحانه:(قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا)(٢٣), فلو كان الجدال كلّه باطلا، لما مدح اللَّه تعالى نبيّه به، ولا اثنى على الأنبياء من قبله لاستعماله، ولا إذن للمسلمين فيه، وأمّا الجدال بالباطل، فقد بين اللَّه تبارك وتعالى عنه في قوله: أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ (٢٤)، فذّم المجادلين في آيات اللَّه لدفعها وإيقاع الشبهة في حقّها، وقد ذكر اللَّه تعالى عن خليله إبراهيم ، أنّه حاجّ كافرا في اللَّه تعالى فقال: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ)(٢٥)، وذكر مخبرا عن احتجاجه على قومه:(وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ)(٢٦)، وذكر تعالى آمرا لنبيّه بمحاجّة مخالفيه:(قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا)(٢٧)، وقال لنبيّه :(فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ)(٢٨)، وظل الانبياء يناظرون في دين اللَّه سبحانه، ويحتجّون على أعدائه، ويجادلون بالحقّ و بالحجج والبراهين»(٢٩)، ونلاحظ من خلال تتبع جدال الانبياء ان الجدل فيه لدد وهو اشد خصومة من الحوار وفيه تعصب للراي(٣٠).

اما المناظرة لغة: «من النظير، أي يَجْرِي مَعَهم فِي المُناظَرَةِ والجِدالِ لِيُظْهِرَ عِلْمَه إِلَى الناسَ»(٣١).

أما في الاصطلاح : فالمناظرة هي: «التناظر الذي هو التقابل، سواء بين الأشخاص، أو بين الحجج والبراهين والمناظَرَة: والمناظرة: أن تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معا»(٣٢).

ونستنتج ان المناظرة تعني «التناظر الممزوج بروح التحدي، فكل واحد من الطرفين المتناظرين يعد نفسه عند المناظرة نظيراً أو نداً للاخر»(٣٣)، اما كلمة (الحوار) فهي واسعة المدلول مقارنة بالجدل، حيث ان الصراع يأتي ضمن معنى الجدل التي هي اشمل واوسع من غيرها، وتأتي لإيضاح فكرة بصورة سؤال والجواب.

ثانيا: ادب الرسل والانبياء في الحوار

يظهر ادب الانبياء واضحا في كلامهم وسلوكهم فهم مظهر من الادب الإلهي لقوله تعالى وهو يمتدح هذا الادب: (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)(٣٤), ويبرز ادبهم اثناء اختلاطهم بالناس والابتعاد عن الاحتجاب والتميز بين الناس فهم يتعاملون مع فقيرهم وغنيهم بنفس المسافة «قال تعالى: فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ »(٣٥)، وكذلك نلاحظ ادب المخاطبة بينهم وبين خالقهم فمن ذلك ماذكر في دعوة نوح لابنه بعد ان طلب منه ان يركب معه ولا يكون مع الكافرين قوله:(وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ )(٣٦)، ولا ريب أن الظاهر من قول نوح أنه كان يريد الدعاء لابنه بالنجاة ولكن عندما علم بان الله يريد غير ذلك استعاذ بالله بكل ادب راضيا بقضائه.

اما اذا لاقى الانبياء من اقوامهم سخرية فنلاحظ ان من ادبهم التواضع والرحمة والاعراض لذلك فاننا لا نجد فيما حكى من شذرات أقوالهم مع الجهلة والعتاة أن يخاطبوهم بشيء مما يسووهم من الاهانة بالرغم مما تحمل منهم الشتم والسخرية فلم يتكلموا سوا بالقول الحسن والوعظ الناصح معرضين عنهم بسلام وهذا ما اوضحه قوله تعالى:(وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا)(٣٧).

وينقل لنا القران صورا من استهزاء وسخرية اقوام الانبياء وردة فعل الانبياء عن ذلك قال تعالى «عن قوم شعيب عليه السلام:(قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ)(٣٨)، وقال تعالى: قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ (٣٩)، وذكر تعالى عن قوم مريم:(قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا)(٤٠)، وقال تعالى يسلي نبيه محمد فيما رموه به من الكهانة والشعر والجنون: فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلا مَجْنُونٍ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنْ الْمُتَرَبِّصِينَ (٤١)، وقال: وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلا (٤٢)، إلى غير ذلك من أنواع الشتم والإهانة، ولم ينقل عن الأنبياء عليهم السلام أن يقابلوهم الا بالقول الصائب والمنطق الحسن اتباعا للتعليم الإلهي الذي ادبهم به قال تعالى مخاطبا موسى وهارون : اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (٤٣)، وامر نبيه الكريم محمد : وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاء رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُورًا» (٤٤)، ولذلك نلاحظ أدبهم في المحاورة والخطاب أنهم كانوا ينزلون أنفسهم منزلة الناس فيكلمون كل طبقة على قدر عقله و منزلته، وقد روى عن النبي محمد(صلى الله عليه وآله)«إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم»(٤٥).

ثالثا: أهداف الحوار في دعوة الرسل والأنبياء

١ – تعد لغة الحوار الهادف من خصائص التواصل الذي يهدف .الى إظهار الحقيقة وبيان الحق وتوضيح الامور للناس(٤٦).

٢ – استخدام لغة الاقناع للمعارضين واستخدام الحجة والبرهان لأثبات انهم على حق(٤٧).

٣ – تفنيد الأفكار الخاطئة وتصحيح المفاهيم و إزالة الشبهات امام الاخرين بلغة لطيفة مقبولة(٤٨).

٤ – ان لكل إنسان في هذا العالم فهم محدود بمدى القدرات التي يمتلكها ، لكن تبادل الحديث بين الأشخاص يساعد على فهم المعلومات ومعنى المفاهيم الخاصة بكل شخص – والمستمدة من أداركه الخاص – إلى الشخص الآخر(٤٩).

٥ – لغة الحوار الناجح تودي الى معرفة الحق حيث إن عملية التواصل مع الاخر يمكن لها أن تحقق اهداف عديدة، ومن بينها الحصول على وعي وادراك ومعرفة وفهم متبادل، وإظهار ما يحمل الاخر من افكار, وهذا ما حث عليه الإمام علي وقد طالب أصحابه أن يعرّفوا أنفسهم من خلال الكلام والحوار فيقول: «تَكَلَّمُوا تُعْرَفُوا فَإِنَّ الْمَرْءَ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ»(٥٠).

٦ – من أهداف الحوار هو دفع الشبهات والتهم الموجهة للدين ومعالجة سوء الفهم، فإن الكثير من الحوارات المتبادلة، تساهم في رفع سوء الفهم وتخفف من الازمات، إن مثل هذه التأثيرات التي يتركها الحوار المتبادل تشكل واحدة من الأهداف التي يحققها الحوار، وهذا ما اشار اليه الإمام علي فقال: «أَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عُقْدَةَ كُلِّ حِقْدٍ وَ اقْطَعْ عَنْكَ سَبَبَ كُلِّ وِتْرٍ»(٥١).

رابعاً: اهمية الحوار

تنبع اهمية الحوار من اثارة ونتائجه «فالخلاف بين البشر امر طبيعي بين الافكار والآراء وبين الاديان والعقائد, لذا كان لا بد من التحاور والتعايش, واهمية الحوار تكمن في الوصول الى نقاط مشتركة(تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا (٥٢)، وكذلك من اهمية الحوار التعارف والتقارب(إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ)(٥٣), لرصد العوامل الاجتماعية المشتركة وتقريب وجهات النظر»(٥٤).

وكذلك الحوار يسهل التعامل بين الخلاف والاختلافات وهذا امر وارد وطبيعي لقوله تعالى وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً (٥٥)، فبالرغم من الخلاف من سنن الله فالبشر مختلفين في لسانهم والوانهم فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ ) (٥٦)، واستعمل الحوار دعوة للسلم من خلال العوامل المشتركة, وكذلك يمثل الحوار باب من ابواب الدعوة لله كما عمل النبي ابراهيم لبث دعوته لقوله تعالى: فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ (٥٧)، تسال استنكارا غذا ربي فهو باب من ابواب ايضاح الحق واقامة الحجة ودفع الشبهة ودرس يقدمه الانبياء ليتعلم الناس طريق الحوار وتعلم مناهجه وأساليبه, ويمثل الحوار منطلق لإشاعة روح التعاون الانساني وتنطوي تحته جميع العلائق الانسانية والاقتصادية والاجتماعية وكانت الآيات القرآنية النازلة تدل على شرعية الحوار والاختيار بعد الاقتناع من عدمه( لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)(٥٨)ن ان مقدمة الحوار الاسلامي تقوم على الدعوة الحسنه والجدال العقلي الذي لا يفسد للود قضية وهذا ما لمسنا تاريخيا فروي انه كانت الحلقات العلمية في حضرة الخلفاء تجمع بين مختلف العلماء على اختلاف أديانهم ومذاهبهم, بروح متفهمة ومتقبلة للاختلاف فكانت للمأمون حلقة علمية يجتمع فيها علماء الديانات والمذاهب، «وكان يقول لهم: ابحثوا ما شئتم من العلم من غير أن يستدل كل واحد منكم بكتابه الديني، كيلا تثور بذلك مشاكل مذهبية وطائفية, ومثل ذلك كانت الحلقات العلمية الشعبية, قال خلف بن المثنى: لقد شهدنا عشرة في البصرة يجتمعون في مجلس لا يُعرف مثلهم في الدنيا علماً ونباهة، وهم الخليل بن أحمد صاحب النحو (وهو سني)، والحميري الشاعر (وهو شيعي)، وصالح بن عبد القدوس (وهو زنديق ثنوي)، وسفيان بن مجامع (وهو خارجي صفري)، وبشّار بن بُرد (وهو شعوبي خليع ماجن)، وحمّاد عجرد (وهو زنديق شعوبي)، وابن رأس الجالوت الشاعر (وهو يهودي)، وابن نظير المتكلم (وهو نصراني)، وعمر بن المؤيد (وهو مجوسي)، وابن سنان الحرّاني الشاعر (وهو صابئي)، كانوا يجتمعون فيتناشدون الأشعار ويتناقلون الأخبار، ويتحدثون في جو من الود لا تكاد تعرف منهم أن بينهم هذا الاختلاف الشديد في ديانتهم ومذاهبهم»(٥٩).

ومن مظاهر التسامح الديني في حضارتنا كما يذكر السباعي(٦٠) «الاشتراك بالأعياد الدينية بمباهجها وزينتها. فمنذ العهد الأموي كانت للنصارى احتفالاتهم العامة في الشوارع تتقدمها الصُلبان ورجال الدين بألبستهم الكهنوتية»

ومن اهمية الحوار انه يُعد وسيلة للدعوة والإرشاد حيث استخدم الأنبياء الحوار لإيصال رسالة التوحيد وهداية الناس، كما في حوار سيدنا إبراهيم مع قومه حول عبادة الأصنام، وحوار سيدنا موسى مع فرعون، وكذلك يعد تأكيدا على أهمية التفكير والتدبر حيث يدعو الحوار القرآني إلى التفكير العميق في آيات الله والتدبر في مخلوقاته، مما يساهم في تعزيز الإيمان وتعميقه، ويعمل الحوار على تنمية المهارات الاجتماعية من خلال كيفية التعامل مع الآخرين، وكيفية بناء علاقات إيجابية مبنية على الاحترام والتفاهم.

### خامساً: خصائص الحوار

هنالك عدة خصائص للغة الحوار الناجح منها:

١ – صدق الحديث والاعتماد على قول الحق والابتعاد عن المراوغة وعدم الانحياز والتعصب في الحوار وهذا يعني التزام أطراف الحوار بالصدق ، وبالتالي عدم الالتزام يشوه الحقائق ويمنع الوصول الى الحق ويشوه صورة الشخص ومصداقيته فيظهر بالمظهر السيء أمام محاوره .يقول الإمام علي : «احذر فحش القول والكذب فأنهما يزريان بالقائل»(٦١), إن اجتناب الكذب وعدم التناقض في الحديث الواقع, والالتزام بالرفق والمداراة والتسامح من اهم خصائص الحوار الناجح.

٢ – عدم التعصب إن عدم التعصب وقول الحق والنزول عنده وعدم الإنحياز يعتبر من أصول الحوار الناجح فالشخص المتعصب خاسر، وقول الحق غنيمة يقول امير المؤمنين : «قولوا الحق تغنموا واستكوا عن الباطل تسلموا»(٦٢), وعنه أيضاً: «لا يخصم من يحتج بالحق»(٦٣)، وعنه في حديث آخر: «القول بالحق خير من العيّ والصمت»(٦٤)، فيقول: «إلا أنه من ينصف الناس من نفسه لم يزده إلا عزّاً», ان اي نوع من التعصب يؤدي إلى

إثارة الأحاسيس وكما جاء في قول الامام علي : «إن كنتم لا محالة متعصبين فتعصبوا لنصرة الحق وإغاثة الملهوف» (٦٥)، كما ان الاستئثار بالرأي من الامور التي تعرقل الحوار وتبعده عن لغة الحق وتودي للهلاك وكما وضح الامام علي (عليه السلام): «من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها»(٦٦).

٣- ان اساس الوعي والعلم هو من اسس اقامة الحوار, فالحوار القائم على اساس لغة الحكمة, هي من الأصول الهامة التي ينبغي الالتفات لها، فهو حوار يتميز بالرفق واللين والمداراة مع الناس، ذكر الامام علي(عليه السلام) : «كسب الحكمة إجمال النطق واستعمال الرفق»(٦٧), ويقول الامام علي : «إِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ وَ إِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ فَإِنْ كَانَ خَيْراً أَبْدَاهُ وَ إِنْ كَانَ شَرّاً وَارَاهُ وَ إِنَّ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ لَا يَدْرِي مَا ذَا لَهُ وَ مَا ذَا عَلَيْهِ»(٦٨).

سادساً: عوائق الحوار

من اهم العوائق التي تعيق الحوار هو الاصرار والتكبر والتعالي لدى المتحاورين فيبعد الناس عن كشف الاباطيل فالتعصب واتباع الهوى والاصرار على الباطل لا يزيد الباطل قوة ويبعد عن الحق فالمحاور المتعصب لا يرى الحق الا بنفسه ولا يسمع الصوت الا صوته.

كذلك الجهل بأساليب الحوار وضعف التنظيم الفكري وضعف القوة النفسية والتعصب باتباع الهوى يعد من اهم العوائق الواجب تجنبها في الحوار اللف والدوار والابتعاد عن الوضوح الاطناب والثرثرة والابتعاد عن الوضوح والادلة(٦٩).

سابعاً: لغة الحوار النبوي

لما كانت لغة الحوار النبوي هي لغة القران الكريم بأسلوبها الرفيع واستخدم الانبياء في حواراتهم اساليب بلاغية فالمقولات الحوارية تعكس لسان الانبياء ولغتهم الحوارية وتعكس امزجتهم الروحية والفكرية فلو تأملنا النصوص التي نقلها القران كحوارات فكرية ونصوص تاريخية تحمل بين طياتها اعجاز لغوية وبيانية يمتزج فيه الخبر الروائي مع الاحساس بجمال الحوار وهذا الجلال الذي يحيط بالحوار هو نوع من الاعجاز(لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ) (٧٠). حيث نلاحظ اثناء الوقوف على الحوارات التي دارت بين الانبياء واقوامهم روعة اللغة وتنوع الاساليب وتعدد الاشكال ولذلك ينبغي على طرفي الحوار أن يتحلى بلغة واضحة ومفهومة وكذلك اطراف الحوار فنلاحظ ان اطراف الحوار التي ذكرها القران والروايات التاريخية, فالواقعية في لغة الحوار القرآني واقعية نفسية لا لغوية(٧١)، اي عندما نتحدث عن لغة الحوار لا يعني ما يتكون منه من الفاظ ومدلولات فقط وانما يعني تأثيرها على المستمع والمتلقي التأثير النفسي والروحي وردة فعل المحاور بعد استخدام هذه اللغة او تلك ونلاحظ ان الحوار في القران من خلال تتبع بعض القصص الحوارية بين الانبياء واقوامهم الذي حاكاه الله على لسان اطراف التفاعل اثناء الحوار وصراعات تأزمت جله بين الخير والشر من خلال الحوار بين الرسل وانبيائهم او بين اصحاب الجنة والنار وقصة اصحاب الكهف وغيرها من الحوارات التي حاكاها على ألسنة البشر وغير البشر كحوارات اهل النار مع بعضهم وخزنة النار وحوارات اهل الجنة.

ثامناً: مضامين لغة الحوار عند الانبياء

هنالك عدة مضامين للغة الحوار منها ما تتضمن تثبيت للعقيدة قال تعالى: وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (٧٢)، ومنها ما حوت على الارشادات الاقتصادية والاجتماعية وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٧٣)، ومنها ما عالجت مشاكل نفسية كالحسد لَئِنْ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٧٤), ومنها ما تطرقت لمشكلة الغرور والتكبر وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِي أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً (٧٥)

وعالج الحوار بين النبي موسى والسيد الخضر اخلاقيات العلم والمتعلم قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً (٧٦)، وهنالك حوارات كانت ضمن مضمون الاتفاق السياسي كالحوار «بين النبي سليمان وبلقيس قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ» (٧٧)، وكذلك حوار السحرة مع فرعون وحوار اهل الكهف وحوار يوسف مع المسجونين وقد تقاربت حوارات الانبياء من اسلوب السؤال والجواب وتنغيم يتصاعد من الطرف الاخر بين النكران والعنف والغضب والحقد

تاسعاً: طرق وأساليب الحوار عند الرسل والانبياء

ومن بعض اساليب الحوار عند الرسل والأنبياء:

١ – اسلوب الاستفهام الإنكاري

الاستفهام الإنكاري في القرآن الكريم هو أسلوب بلاغي يستخدم لإظهار الاستنكار والإنكار على أمر ما، وليس لطلب جواب حقيقي. ويكون بتوجيه سؤال تكون الإجابة عليه معروفة مسبقًا، والغرض منه ليس الحصول على معلومة جديدة، بل إبراز قبح الفعل أو فساد الموقف, ولغة هذا الحوار لغة استنكار ورفض قال تعالى:(أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ)(٧٨) فهنا، ينكر النبي على الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم، وقال تعالى: قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (٧٩)، فالنبي موسى لا ينكر ذلك بل أراد فرعون تثبيت ذلك وتحقيقه .بينما قوله تعالى: أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ (٨٠).

ان الاستفهام التقريري في هذين الآيتين يحتاج الى جواب لذلك جاء الجواب بلفظة (بلى), قال تعالى: كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ (٨١), وقال تعالى: قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ (٨٢).

من خلال الآية الأولى يمكننا القول ان الله سبحانه وتعالى أراد ان ينكر على الكافرين كفرهم عن طريق أسلوب الاستفهام بأداة كيف وقد جاء الاستفهام انكارياً توبيخياً لانهم قد كفروا بالله سبحانه وتعالى وهو الذي احياهم بعد موتهم, بينما في الآية الثانية انكر عليهم بالتوبيخ عبادتهم لأرباب هو قد نحتوهم بأنفسهم ولو تأملنا قول النبي نوح لقومه وقد امتزج حرصه على هدايته لقومة مع انكاره لهم وتوبيخه قال تعالى: مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً وَاللَّهُ أَنبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتاً ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ بِسَاطاً لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجاً (٨٣).

فصرخ النبي صرخة انكار متألمة تقرع المستكبرين وعنادهم, وشكل السؤال سمه مهيمنة على الحوار ونراه واضح في حديث النبي موسى مع قومة قال تعالى: فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي (٨٤)، وبعد ان يجيبه قومة يلتفت موسى لأخيه ليطرح عليه سؤالا استنكاريا اخر قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلاَّ تَتَّبِعَنِي أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (٨٥) ويبدوا هنا مشاعر الغضب واضحة في الحوار

وتوالت الاسئلة الاستنكارية من الانبياء كأسلوب واضح في الحوار قال تعالى: في استنكار النبي لوط(وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ)(٨٦) انه ينكر ما يصدر من قومه بل أنكاره ممزوج بلغة الاستهجان والتقزز والتوبيخ، وقول النبي ابراهيم قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكُمْ شَيْئاً وَلا يَضُرُّكُمْ أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ (٨٧).

وكذلك الاستنكار في قوله تعالى: أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ

تَحْكُمُونَ (٨٨)، وقد يكون الانكار لغرض التقليل من شان الدعوة النبوية فيكون الرد بالاستهزاء والتهكم وهذا ما ذكرة القران حينما استنكر قوم نوح اتباع الضعفاء دون الاقوياء لنوح مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَراً مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ (٨٩) فالشعوب عادة تبحث عن فضائل ومميزات و تنسبها إلى من تتبعه «لتبرر اتباعها له، هذه عادة جرت في المجتمعات فكل إنسان عندما يكون تابعا لا بد أن يمتلك المبرر الكافي الذي يجعله طائعا لقائد يمتلك مواصفات خاصة»(٩٠)

وكان الانبياء يتعاملون مع هكذا فلسفة ومنطق فهذه الاقوام اعتادت على عدم احترام المسكين بل يستنكفون حتى من معاشرته والتاريخ مليئ بالحوادث الشاهدة ثم يرون وفق منطق هؤلاء بان لا ميزة لهم حتى يتبعوهم(وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ)(٩١) فما هي الميزة والفضل التي تميز بها النبي وأصحابه للآخرين حتى يكون الطرف المقابل مستسلما تابعا غير معاند ان المتتبع لرسالات الأنبياء في القرآن, يجد أن المتصدي الأول لها هم الأغنياء وأصحاب الثروات المادية في المجتمع والسر في ذلك أن هؤلاء يعيشون في وضع مستقر نسبيا بعيدين عن الهزات الاقتصادية والسياسية التي تصيب المجتمع، «فالأنبياء (عليهم السلام) واجهوا القوى الاقوى الموجودة في المجتمع، لأن الأغنياء هم القوة بما يمتلكون من مقومات اقتصادية جعلتهم في سلم الهرم الاجتماعي، فكيف واجه نوح هذه المشكلة مع العلم بأن هؤلاء يترصدون الأجواء ويحاولون أن يحافظوا على مواقعهم وعلى أموالهم ولا يسمحوا لأحد أن يقودهم ظنا منهم أنه بحاجة إلى ما يمتلكون»(٩٢).

ونلاحظ لغة الحوار التي اتبعها الانبياء في حواراتهم هي التكلم وجها لوجه لا بلغة التهديد والوعيد فهم يكلموهم بالواقع، ولا يطلب منهم الاجر، فقيل: لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللهِ (٩٣)، فهذه هي سياسة الانبياء مع الفقراء ومع الأغنياء بين لهم من خلال لغة واضحة ومفهومة بان الانبياء لا يظلمون أحد ولا يميزون بل يكون حكمهم على الفقراء مثل ما حكمهم مع الأغنياء, «ويبدوا من الحوار ان هؤلاء يعتبرون الفضل هو الكثرة في المال والشرف في النسب فأجابوهم عن كل مفردة طرحوها ووضحوا لهم المناهج الحقة من المفاهيم الباطلة السائدة عندهم»(٩٤).

٢ – اسلوب التأثير النفسي والعاطفي

استخدام اللغة بطريقة مقصودة لخلق استجابة عاطفية أو تغيير في سلوك المستمع أو القارئ, يعتمد هذا الأسلوب على استخدام تقنيات لغوية مختلفة، مثل الصور البلاغية، والكلمات العاطفية، والقصص، لخلق تأثير نفسي قوي للاستجابة العاطفية, ويهدف أسلوب التأثير النفسي إلى إثارة مشاعر معينة لدى المتلقي، وهي لغة إيجابية مقرونة بالمحبة استخدام فيها اللطف ورد الإساءة بالإحسان ويظهر فيها تحبب وتقرب يدلان على لغة رفيعة في الادب والحوار مع الآخرين.

ففي حوار النبي ابراهيم(عليه السلام) مع عمه آزر حينما قال له: قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً (٩٥)، تهديد من الأب بالرجم والهجر الطويل فبم رد النبي ابراهيم خليل الرحمن: قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً (٩٦), وهذا قمة الادب في الحوار، ورد الإساءة بالإحسان (٩٧).

فحديث النبي ابراهيم مع عمه «آزر استخدم عبارات محكمة وواضحة مقرونة بالمحبة، وأحيانا ينذره من عبادة الأصنام إلا أن عمه لم يستجب له وهدده بالرجم ، لكن إبراهيم بقلبه الكبير قال: سلام عليك سأستغفر لك ربي إن تاريخ الانبياء والرسل يكشف لنا عن أنهم كانوا يبدؤون دعوتهم بالأقربين ثم يوسعون دائرة الدعوة لتشمل الناس عامة ولقد سلك الخليل هذا المسلك إذ بدأ عمله الاصلاحي بدعوته اقربائه»(٩٨).

لقد ادرك ابراهيم انه يستطيع أن يسيطر على اوساط الوثنيين ويجردهم من ركيزة هامة من ركائزهم بكسب عمه الى جانبه ولهذا بادر إلى منع عمّه وبكل الاساليب عن عبادة الاوثان, وبالرغم من تهديد عمه له لكن ابراهيم بسعة

صدره وعظمة روحه تجاهل ردّ آزر العنيف ذلك وأجابه قائلا: قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِي (٩٩)، وأيّ جواب افضلُ مِنْ هَذا البيان وأيُّ لغة أليَن مِنْ هذه اللغة واحبّ إلى القلب واكثر رحمة ولطفاً(١٠٠).

وجاءت الدعوة ممزوجة ما بين الرسالة والعاطفه، لتوضح طريقة التعامل مع المفروض علينا، ونعاملهم بكل رقة وادب فحديث النبي إبراهيم لأبيه جاء بمنتهى التقدير والحب وبمستوى ما ارسل من اجله فهو يناديه بيا أبتي وكم لهذه الكلمة من وقع في القلوب فضلا عن انه تعمد تكرارها عدة مرات ليؤكد لعمه بمكانته بقلبه فهنالك كلمات تطوق الروح وتوقظ العواطف ويأمر بها الدين، وفي زحمة هذا الموقف فان إبراهيم لم ينسى الهدف من رسالته بل ظل يدعو يشرح لقومه مواصفات الهتهم التي يعبدونها، فهي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عنك يا أبتي شيئا، فهي لا تنفع نفسها فكيف تنفع غيرها، وهي فاقدة لأدنى مرحلة من مراحل الشعور فكيف تمد غيرها بالأمن والسلام وفاقد الشيء لا يعطيه، وبعد هذا التفنيد لأصنامهم شرع في بيان السر في دعوته(١٠١).

٣- اسلوب اللين ولغة الحكمة:

وهو من اكثر الاساليب التي اعتمدها الرسل والانبياء مستندين الى امر الله تعالى بذلك قال تعالى:(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ)(١٠٢), وذكر الرازي(١٠٣) «وَاعْلَمْ أَنَّهُ تَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ أَنْ يَدْعُوَ النَّاسَ بِأَحَدِ هَذِهِ الطُّرُقِ الثَّلَاثَةِ وَهِيَ الْحِكْمَةُ وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ وَالْمُجَادَلَةُ بِالطَّرِيقِ الْأَحْسَنِ، وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْجَدَلَ فِي آيَةٍ أُخْرَى فَقَالَ: وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (١٠٤)، وَلَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الطُّرُقَ الثَّلَاثَةَ وَعَطَفَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَجَبَ أَنْ تَكُونَ طُرُقًا مُتَغَايِرَةً مُتَبَايِنَةً»، ويذكر مطهري(١٠٥) «وقوله: وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٠٦)، يشير الى عملية تحريك الوجدان الإنساني، وذلك لما للموعظة من أثر فاعل على عاطفة الإنسان ومشاعره، وتوجيه مختلف طبقات الناس نحو الحق، وفي الحقيقة فإن الحكمة تستثمر البعد العقلي للإنسان، والموعظة الحسنة تتعامل مع البعد العاطفي له».

وهكذا يترتب الأثر الإيجابي العميق للموعظة إذا كانت حسنة فتعمل على تخلية الاذهان المعارضة من الشبهات العالقة فيه والأفكار المشوشه ليكون مستعدا لتلقي الحق عند المناظرة, وبديهي أن تكون المجادلة ذات جدوى إذا كانت بالتي هي أحسن، أي أن يحكمها العدل والأمانة والصدق، وتكون خالية من أية إهانة أو مغالطة، اي أن تحافظ على كل الأبعاد الإنسانية الحقه عند المناظرة، وخير مثال على ذلك ما قام به الرسول عندما فتح مكة ودخل المسلمون منح النبي عفوا عام عن أولئك المشركين ضاربا افضل الامثلة عن اللين والرحمة

٤- اسلوب التدرج في الدعوة:

ان التدرج في الامور هي سنة الحياة وسنة كونية وقبول الناس باي عمل او دعوة يتطلب التدرج والتمهيد فلغة هذا الاسلوب هو التمهيد فتحريم الخمر مثلا جاء الامر على مراحل قبل التحريم النهائي فبين انه فيه اثم واضرار كبيرة ثم حرمه فدعوات الانبياء بعد ادم جاءت بعد فترات متباعدة دخلت فيها توجهات جديدة وانحرافات عديدة فانصرفوا عن المعبود الحقيقي اما جهلا واما تقليدا واما تعمده لذلك اتخذ الانبياء اسلوب التدرج بلغة واضحة ومفهومة نوح بداء دعوته بالدعوة الى التوحيد وعدم الاشراك ثم انتقل الى تبيان المرحلة الثانية وهي خطورة عبادة غير الله منبها ان الخالق والرازق والمنعم هو الخالق الذي يدعو اليه فذكرهم كما قال تعالى: أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتاً ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجا (١٠٧)، «تدرجت الدعوة في إظهار الاحكام وإجرائها أخذا بالارفاق لحكمة الحفظ لسهولة التحميل وحسن التلقي بالقبول قال تعالى: وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً (١٠٨)»(١٠٩).

وذكر الطباطبائي( ١١٠ ) ان اعتاد الرسل بالتدرج في طرح الموضوعات وأخذ الترتيب فيهم فمن المعلوم أن النبي كان مبعوثا إلى البشر كافة من غير اختصاص دعوته بقوم دون اخرين ولا بمكان دون مكان ولا بزمان دون زمان قال تعالى: قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ (١١١)، وقال تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (١١٢).

٥– الأسلوب الجدال الحجاجي:

يعد الجدال من أفضل الاساليب وأحسنها وقد أكد عليه الذكر الكريم بقوله:(وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)(١١٣), والتي أكدت عليه الاديان من خلال التحاور بين الانبياء واقوامهم، فهو يؤكد على القناعات ويحترم آراء وقيم الاطراف الاخرى، وعلى اساس ذلك كان تعامل الانبياء بهذا الاسلوب بشكل كبير مع مخالفيهم.

ويعتمد على الحجة في عرض الموضوعات والاستعانة بالأدلة العقلية والنقلية والاعتماد على العقل ولغة المنطق كما في حوار إبراهيم عليه السلام مع قومه حيث اتخذ اسلوب العدول الى جواب اكثر دلالة قال تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ (١١٤)، فنلاحظ ان النمرود من خلال الحوار اراد التدليس والالتفات على النبي ابراهيم بجواب فيه مغالطة وتدليس فقال للنبي من ربك قال الذي يحيي ويميت قال الطاغية: وأنا أيضا أقدر على ذلك، ثم أحضر رجلين، فقتل أحدهما، وأرسل الآخر (١١٥)، ولما رأى إبراهيم تدليسه ومغالطة بالاعتماد على حرفية اللفظ، متجاهلا الحجة والمعنى المقصود فجاءه بمثال آخر لا يمكن أن يغالط فيه، وقال:(فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنْ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنْ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ)(١١٦), لأنه عجز عن التضليل، فكل مبطل يلجأ في تلفيق حججه إلى التدليس و التزييف، فأخذته الحيرة(١١٧).

وقال جماعة من المفسرين(١١٨): «ان الجدال الملتوي من النمرود دعا النبي ابراهيم الى ان يعدل الى نوع اخر من الحوار فعدل عن الجواب الأول، وهو يحيي ويميت إلى جواب ثان، وهو فأت بها من المغرب، ليقطع الجدال عن قريب، ولا يطيل النقاش, فأت بها من المغرب جوابا آخر، بل هو انتقال من مثال، لتوضيح الدليل، إذ المعنى ان الذي أعطى الحياة هو الذي أتى بالشمس من المشرق، وإذا استطعت التمويه على قومك بالمثال الأول فإنك أعجز من أن تموه عليهم في هذا المثال».

لكن نمرود الجبار إتخذ طريق المجادلة والسفسطة وتزييف الحقائق لإغفال الناس والملأ من حوله فقال: إن قانون الحياة والموت بيدي قال أنا أحيي وأميت، فلهذا قدم إبراهيم دليله الآخر وهو مسألة طلوع وغروب الشمس لكي يتضح الحق للجميع, وبهذا عجز نمرود عن الكلام أمام منطق إبراهيم ، فبالرغم من أن مسألة الحياة والموت أهم من قضية شروق الشمس وغروبها من حيث كونها برهانا على علم الله وقدرته، الا ان العدو اراد الالتفات وتضيع صور الحق ولهذا السبب أورد إبراهيم دليلا اخر (١١٩).

٦– اسلوب المواجهة بالاستدلال المنطقي

وهي من اكثر الوسائل المستخدمة في الحوار لقدرتها على استخدام لغة الاقناع المقابل وارضاءه فالخطوة الاولى بطريق الدعوة للحق هي القدرة على الاستدلال حسب لغة المنطق أو الدخول إلى افكار الناس لإيقاظ عقولهم، لذلك عندما واجهه قوم ابراهيم نبيهم عن سبب تحطيم الهتم قال تعالى: قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنطِقُونَ فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمْ الظَّالِمُونَ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاءِ يَنطِقُونَ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكُمْ شَيْئاً وَلا يَضُرُّكُمْ أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ (١٢٠), قد هزت كلمات النبي إبراهيم قومه وأيقظت ضمائرهم الغافلة، وأزاح الضبابية عن عقولهم فأضاءها، وأنار فطرتهم التوحيدية من خلف حجب والجهل والتعصب, وفي لحظة استيقظوا من هذا النوم العميق ورجعوا إلى فطرتهم، كما يقول القرآن: فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمْ الظَّالِمُونَ (١٢١). إن هدف إبراهيم كان هدم الأصنام هو تحطيم فكرة الصنم، وليس لغرض تحطيم الأصنام ذاتها، فاستطاع بذلك اجتياز اهم مرحلة من مراحل تبليغ رسالته، وهي انه ايقظ الضمائر عن طريق إيجاد موجة نفسية هائجة ولم تستمر هذه اليقظة الروحية طويلا، ورجع كل شيء إلى حالته الأولى، حيث يقول

تعالى:(ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ)(١٢٢)(١٢٣).

وهنا فتح أمام إبراهيم المجال للاستدلال المنطقي ليوجههم، وليرمي عقولهم بوابل من التوبيخ المنطقي الواعي قال: (أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكُمْ شَيْئاً وَلا يَضُرُّكُمْ)(١٢٤)، فماذا تنفع هذه الآلهة المزعومة التي لا قدرة لها على الدفاع عن نفسها او الكلام، ولا تستطيع أن تحمي عبادها وكان إبراهيم واستمر بتطبيق خطته بكل دقة، وبدأ بدعوتهم إلى توحيد الله عز وجل فناداهم قائلا: «ما هذه التماثيل التي تعبدونها؟ وهي عاجزة ولا تتكلم وإذا كنتم تقولون: إنها سنة آبائكم ، فقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين»(١٢٥).

ثم قام بتحطيم الهتهم كخطوة ثانية أقدم عليها ليوضح بأن الأصنام لا تمتلك القوة للدفاع عن اي ضرر ينالها، خاصتاً عندما حطمها تحطيماً تماماً، وليبين أن تلك الأوهام التي صنعوها لا خير فيها وانها مجرد تقليد(١٢٦).

وفي المرحلة الثالثة أوصلهم في تلك المحكمة التاريخية إلى الاعتراف بخطائهم، فمرة تحدث إليهم عن طريق فطرتهم، وتارة خاطب عقولهم، وأخرى وعظهم، وأحيانا وبخهم ولامهم, ونلاحظ ان النبي ابراهيم قد تنوع باستخدام اساليب الدعوة(١٢٧).

ولكن لا شك أن كلمات إبراهيم وأفعاله بقيت كعلامات استفهام في أذهان أولئك، وأصبحت مقدمة ليقظة ووعي أوسع في المستقبل وقد كان أبقى كبير الأصنام ولم يحطمه ووضع الفأس على عاتقه وخاطبهم بقوله: فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنطِقُونَ (١٢٨)، حتى يعرفوا بأنهم جماد وليسوا احياء، وعليه لما سمعوا قوله تأملوا ودققوا وراجعوا أنفسهم وعلموا انهم لا ينطقون ولا يضرون او ينفعون.

وكان نداء إبراهيم – من باب الاستفهام الإنكاري لإثبات اشتباههم– بقوله: «هذا ربي وحينما أفل قال إني لا أحب الآفلين, فلما رأى القمر بازغا وبدأ عبدة القمر مراسم دعائهم قال هذا ربي فلما أفل قال: لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين .فلما رأى الشمس بازغة وقد نشرت أشعتها الذهبية على السهول الخضراء، وبدأ عباد الشمس تضرعهم وعبادتهم لها قال إبراهيم هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني بريئ مما تشركون»,(١٢٩)، وليثبت لهم إن هذه الآلهة دائمة الأفول وهي أسيرة طبيعة الكون والقوانين الالهية فوقف القوم حيارى وقدحت في عقولهم قدحه التفكير. فهذه حجة عملية استدل بها نبي الله إبراهيم

٧– الترغيب والترهيب:

أسلوب الترغيب والترهيب في القرآن الكريم هو أسلوب دعوي موثر وتربوي، يهدف إلى حث الناس على فعل الخيرات والابتعاد عن الشر، من خلال عرض المكافآت او العقوبات المترتبة على الفعل والترغيب أسلوب يشوق الناس إلى الاستماع للدعوة وقبولها، ويحثهم على طاعة الله ورسوله، من خلالها يذكر الأجر والثواب العظيم في الدنيا والترهيب هو كلّ ما يخيف المدعو ويحذّره من عدم الاستجابة، أو رفض الحق قال تعالى وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ (١٣٠), لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ (١٣١)، رسلا مبشرين أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ (١٣٢)، ولهذان الأُسلوبان أُسس نفسية، فانهما يعملان على زيادة الانفعالات، وفيهما موازنة بين العواطف، فالإنسان يخاف ويرجو، ويكره ويحبّ، فمن الناس مَن يصلح معه الترغيب، والثواب، ومنهم مَن يصلح معه الترهيب والعقاب لتعديل سلوكه، وتعليمه، ومنهم مَن يحتاج إلى الأُسلوبين معاً, وجاء خطاب موجهاً بسورة البقرة: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (١٣٣)، فاورد عز وجل ثلاثة أوامر هي: «التذكر بنعم الله، والوفاء بالعهد، والخوف من الله»(١٣٤).

٨– اسلوب ضرب القصص والامثال:

وهو اسلوب يستعمل فيه التشبيه الصريح وهي ومن الأساليب التي اعتمدها الانبياء وهو اسلوب وصفي تصويري، يعرض قصصا ومشاهد حوارية واقعية ويضرب الامثال بقصد تبسيط الفكرة وتقريبها للمستمع من خلال حوار جاري، والاستفادة من تجارب الاخرين, مثل تشبيه الحياة الدنيا بالماء لتذكير الناس بذلك :يقول الله تعالى: إِنَّمَا

مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١٣٥)، وتشبيه حمله التوراة الضالين منهم بالحيوان لقول تعالى: مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً (١٣٦)، وتشبيه أعمال المنافقين بالسراب قال الله تعالى: وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٣٧)، وقد يكون الهدف تصحيح مفاهيم خاطئة، فالحوار الدائر في هذا السياق بقصد تصحيح مفهوم وتصورات ومعتقدات خاطئة منشؤها التباهي وإنكار البعث، والادعاء ببقاء القيم المادية وثباتها، وقد يعرض الانبياء صورا واقعية لأحداث وقعت لأقوام سبقت اقوامهم لغرض الاتعاظ قال تعالى: وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلا تُخْزُونِي فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنْ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمْ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ (١٣٨)، فهذه لقطات حية من وقائع تاريخية(١٣٩).

**الخاتمة :**

من خلال البحث نستنتج عدة نقاط منها:

١ – تتجلى أهمية لغة الحوار في كونها وسيلة أساسية للتبليغ والدعوة، وتأكيد على أهمية التفاهم والتعايش السلمي, فالقرآن الكريم مليئان بنماذج للحوار البناء الذي يهدف إلى إيصال الحقائق وتبيانها، مع احترام الرأي الآخر وتقدير الاختلاف. وتعزيز الوحدة والتضامن من خلال تتجاوز خلافاتها وتتوحد على كلمة سواء، مما يقويها ويجعلها أكثر تماسكًا.

٢ – كانت لغة الحوار النبوي هي لغة القران الكريم بأسلوبها الرفيع واستخدم الانبياء في حواراتهم اساليب بلاغية فالمقولات الحوارية تعكس لسان الانبياء ولغتهم الحوارية وتعكس امزجتهم الروحية والفكرية

٣ – قصص الأنبياء مع أقوامهم مليئة بنماذج من الحوار متقربين الى اقوامهم بلغة لينة ومريحة تبعث الاطمئنانية سواء مع المؤمنين أو الكافرين، مما يوضح أهمية الاساليب التي تستعمل في الحوار في الدعوة والإرشاد.

٤ – ان الاساليب المستخدمة في الحوار تحمل لغة لينة لطيفة تحبب التحاور الايجابي.

٥ – هنالك عدة مضامين للغة الحوار منها ما تتضمن تثبيت للعقيدة ومنها ما احوت على الارشادات الاقتصادية والاجتماعية ومنها ما عولجت المشاكل النفسية كالحسد والحقد.

٦ – اعتماد اساليب لينة من الحكمة والموعظة الحسنة ومستخدمين لغة الاحتجاج والمنطق والبرهان والدليل واسلوب الامثال واساليب كثيرة حملت لغة بديعة ومؤثرة في النفوس وتدعو الى التفكير والتأمل واتباع الحق.

٧ – ان ادب الانبياء مظهرا واضحا في كلامهم وافعالهم في التعامل مع الناس.

٨ – ان من اهداف الحوار دفع الشبهات والتهم الموجه وتساهم في رفع سوء الفهم

**الهوامش:**

(١) الدخان: ٣٨–٣٩.

(٢) الفراهيدي, كتاب العين: ٢٨٧/٣.

(٣) الجواهري, الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٦٤٠/٢.

(٤) الفراهيدي, كتاب العين: ٢٨٧/٣.

(٥) ابن سيده, المحكم والمحيط الأعظم: ٥٠٢/٣؛ ابن منظور, لسان العرب: ٢١٨/٤.

(٦) الزبيدي, تاج العروس من جواهر القاموس: ٢٠٧/١١.
(٧) الإنشقاق: ١٤.
(٨) الكهف: ٣٤.
(٩) الكهف: ٣٧.
(١٠) المجادلة: ١.
(١١) مسلم, صحيح مسلم: ١/٣.
(١٢) البقرة: ٨٣.
(١٣) الفيض الكاشاني, كتاب الوافي: ٥٣٨/٥.
(١٤) الكليني, الروض من الكافي: ٢٢٩/٨.
(١٥) أبو بصير الأسدي، هو يحيى بن أبي القاسم الكوفي من رواة الحديث في القرن الثّاني الهجريّ، ومن أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق والإمام الكاظم عليها السلام ومن الرّواة عنهم والموثوقين لديه قال: النجاشي: ثقة، وجيه، تُوفّي سنة(١٥٠هـ/٧٦٧م), ينظر: الطوسي، رجال الطوسي: ٣٩٦/١.
(١٦) المجلسي, بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار: ٢٨٦/٦٨.
(١٧) هو سليمان بن مهران الأعمش يكنى أبا محمد. كان من الزهاد والفقهاء, كان فاضلا نبيلا وسيجئ, اصله من طربستان, وذكر أنّه ولد في يوم عاشوراء سنة ٦١ هـ، يوم شهادة الإمام الحسين ، وقيل: إنّه ولد قبل مقتل الحسين بسنتين، ويقال: إنّ أباه مِهران شهد قتل الحسين ,كان من الشيعة، ومن محبّي أهل البيت , وكان يتصدّى لنشر الأحاديث في مناقب وفضائل أمير المؤمنين . توفّي الأعمش سنة (١٤٨هـ/٧٦٥م), ينظر: الصدوق, الامالي: ٣٢٦.
(١٨) ابن فارس, معجم مقاييس اللغة: ٢٣٣.
(١٩) الراغب الاصفهاني, المفردات في غريب القرآن: ١٧٥/١.
(٢٠) الزبيدي, تاج العروس من جواهر القاموس: ١٩٤/٢٨.
(٢١) النحل: ١٢٥.
(٢٢) العنكبوت: ٤٦.
(٢٣) هود: ٣٢.
(٢٤) الرعد: ٦٩.
(٢٥) البقرة: ٢٥٨.
(٢٦) الانعام: ٨٣.
(٢٧) الانعام: ١٤٩.
(٢٨) آل عمران: ٦١.
(٢٩) المفيد, تفسير القرآن المجيد: ٣٢١.
(٣٠) عوض, الحوار في الاسلام والتفاعل الحضاري مع الاخر: ٢٢.
(٣١) الزبيدي, تاج العروس من جواهر القاموس: ٣٤٤/٣٧.
(٣٢) الفراهيدي, كتاب العين: ١٥٦/٨.
(٣٣) الجبوري, طريقة الحوار: ١٥.
(٣٤) القلم: ٤.
(٣٥) هود: ٢٧–٢٨.
(٣٦) هود: ٤٥–٤٧.
(٣٧) الفرقان: ٦٣.
(٣٨) الاعراف: ٦٥–٦٨.
(٣٩) الشعراء: ٢٣–٢٨.
(٤٠) مريم: ٢٧–٣٠.
(٤١) الطور: ٢٩–٣١.
(٤٢) الفرقان: ٨–٩.
(٤٣) طه: ٤٣–٤٤.

(٤٤) الاسراء: ٢٨.
(٤٥) الريشهري, ميزان الحكمة: ١/٥٥٠
(٤٦) ضمره، الحوار في القرآن الكريم: ١٦٠
(٤٧) الحسيني، سياسة الأنبياء: ١٠.
(٤٨) الدريبي، الحوار الناجح في ضوء حوارات الأنبياء والرسل: ٢٠
(٤٩) البياتي, البعد المادي والروحي للإنسان في نهج البلاغة: ١٧.
(٥٠) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٩/٣٤٠.
(٥١) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٧/٣٦.
(٥٢) آل عمران: ٦٤.
(٥٣) الحجرات: ١٣.
(٥٤) خضير, الحوار في السنة النبوية: ٤٨
(٥٥) المائدة: ٤٨.
(٥٦) النساء: ٥٩.
(٥٧) الانعام: ٧٨.
(٥٨) الكافرون: ٦.
(٥٩) السباعي, مقتطفات من كتاب من روائع حضارتنا: ١٤٢.
(٦٠) السباعي, مقتطفات من كتاب من روائع حضارتنا: ١٤٣.
(٥١) الآمدي, غرر الحكم ودرر الكلم: ١/١٤٣.
(٦٢) ابي طالب, نهج البلاغة: ٢/٥٣٨.
(٦٣) ابي طالب, نهج البلاغة: ٢/٨٤١.
(٦٤) ابي طالب, نهج البلاغة: ١/٥٤.
(٦٥) الخونساري, شرح غرر الحكم ودرر الكلم: ٧/٢٤٧.
(٦٦) الخونساري, شرح غرر الحكم ودرر الكلم: ٦/٢٩٦.
(٦٧) الريشهري, ميزان الحكمة: ١/٦٧٤.
(٦٨) ابي طالب, نهج البلاغة: ٢/١٧٦.
(٦٩) الشيخلي, اخلاقيات الحوار: ٤١.
(٧٠) الاسراء: ٨٩.
(٧١) الطروانه, دراسة نصية ادبية في القصة القرآنية: ٥٧
(٧٢) المائدة: ٧٢.
(٧٣) هود: ٨٥.
(٧٤) المائدة: ٢٨.
(٧٥) الكهف: ٣٩.
(٧٦) الكهف: ٦٦.
(٧٧) النمل: ٢٩-٣٥.
(٧٨) البقرة: ٤٤.
(٧٩) الشعراء: ١٨.
(٨٠) يس: ٨١.
(٨١) البقرة: ٢٨.
(٨٢) الصافات: ٩٥.
(٨٣) نوح: ١٣-٢٠.
(٨٤) طه: ٨٦.
(٨٥) طه: ٩٢-٩٣.
(٨٦) الاعراف: ٨٠-٨١.

(٨٧) الانبياء: ٦٦-٦٧.
(٨٨) يونس: ٣٥.
(٨٩) هود: ٢٧.
(٩٠) الحسيني, سياسة الانبيا: ٣٠.
(٩١) هود: ٢٧.
(٩٢) الحسيني, سياسة الانبياء: ٢٩
(٩٣) هود: ٢٩.
(٩٤) الحسيني, سياسة الانبياء: ٣٠-٣٣
(٩٥) مريم: ٤٦.
(٩٦) مريم: ٤٧.
(٩٧) السعدي, تيسير الكريم الرحمن في تفسير المنام: ٤٩٤.
(٩٨) الشنقيطي, أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٤٢٧/٣.
(٩٩) مريم: ٤٧.
(١٠٠) ابن كثير, تفسير القرآن العظيم: ١٥٣/٣.
(١٠١) السعدي, تيسير الكريم الرحمن في تفسير المنام: ٤٩٤.
(١٠٢) النحل: ١٢٥.
(١٠٣) الرازي, مفاتيح الغيب: ٢٨٦/٢٠.
(١٠٤) العنكبوت: ٤٦.
(١٠٥) مطهري, التعليم والتربية في الاسلام: ١٣.
(١٠٦) الزخرف: ٦٣.
(١٠٧) نوح: ١١٥-١١٨.
(١٠٨) الاسراء: ١٠٦.
(١٠٩) الطباطبائي, الميزان في تفسير القرآن: ١٥٩/٤.
(١١٠) الميزان في تفسير القرآن: ١٥٩/٤.
(١١١) الاعراف: ١٥٨.
(١١٢) الانبياء: ١٠٧.
(١١٣) النحل: ١٢٥.
(١١٤) البقرة: ٢٥٨.
(١١٥) الطباطبائي, الميزان في تفسير القرآن: ٣٥٥/٢.
(١١٦) البقرة: ٢٥٨.
(١١٧) الطباطبائي, الميزان في تفسير القرآن: ٢٥٩/٢.
(١١٨) مغنية, التفسير الكاشف: ٤٠٣/١-٤٠٤؛ الطباطبائي, الميزان في تفسير القرآن: ٢٩٦/٢-٣٠٢؛ الشيرازي, الامثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٩٨/٢-٩٩.
(١١٩) المجلسي, بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الاطهار: ٣٤/١٢.
(١٢٠) الانبياء: ٦٢-٦٨.
(١٢١) الانبياء: ٦٤.
(١٢٢) الانبياء: ٦٥.
(١٢٣) الشيرازي, الامثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١٩٢/١
(١٢٤) الانبياء: ٦٦.
(١٢٥) الشيرازي, الامثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١٩٣/١.

(١٢٦) الشيرازي, الامثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١/ ١٩٠.
(١٢٧) الشيرازي, الامثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١/ ١٩٣.
(١٢٨) الانبياء: ٦٣.
(١٢٩) الطباطبائي, الميزان في تفسير القرآن: ٣/ ١٠٣.
(١٣٠) الانعام: ٤٨.
(١٣١) البقرة: ٢١٣.
(١٣٢) هود: ٨٩.
(١٣٣) البقرة: ٤٠.
(١٣٤) الهاشمي، الترغيب والترهيب أُسلوب إسلامي في التعليم خصائصه وأُسسه النفسية: ٤٠.
(١٣٥) يونس: ٢٤.
(١٣٦) الجمعة: ٥.
(١٣٧) النور: ٣٩.
(١٣٨) هود: ٧٧–٨١.
(١٣٩) عوض, الحوار في الإسلام والتفاعل الحضاري مع الآخر: ٤٤.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

١– الآمدي, ناصح الدين أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد التميمي(ت٥١٠هـ/ ١١١٦م), غرر الحكم ودرر الكلم, مطبعة العرفان, (صيدا, ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م).
٢– البياتي, محمود محمد حسين, البعد المادي والروحي للإنسان في نهج البلاغة, بحث منشور, المجلة العلمية, العدد٦, (الموصل, ١٤٣١هـ/٢٠٢٥م).
٣– الجبوري, محمود خليل, طريقة الحوار, محاضرو طرائق التدريس, جامعة تكريت, كلية التربية للعلوم الانسانية, قسم العلوم التربوية والنفسية, (تكريت, ١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م).
٤– الجواهري, أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م), الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, تح: أحمد عبد الغفور عطار, ط٤, دار العلم للملايين, (بيروت, ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
٥– ابن ابي حديد, عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م), شرح نهج البلاغة, تح: محمد ابو الفضل ابراهيم, ط١, دار إحياء الكتب العربية, (بيروت, ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م).
٦– الحسيني, نذير يحيى, سياسة الأنبياء, ط١, د. مط, (قم, د.ت).
٧– خضير, السيد علي, الحوار في السنة النبوية, جامعة المنصورة/كلية التربية, (مصر, ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).
٨– الخطيب, عبد الكريم يونس, التفسير القرآني للقرآن, ط١, دار الفكر, (القاهرة, ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).
٩– الخونساوي, محمد, شرح غرر الحكم ودرر الكلم, مطبعة دانشكاه, (طهران, ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م).
١٠– الدريبي, عيسى بن ناصر, الحوار الناجح في ضوء حوارات الأنبياء والرسل, مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني, (الرياض, ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).
١١– الرازي, فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م), مفاتيح الغيب او التفسير الكبير, ط٣, دار إحياء التراث العربي, (بيروت, ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).
١٢– الراغب الاصفهاني, أبو القاسم الحسين بن محمد(ت٥٠٢هـ/١١٠٨م), المفردات في غريب القرآن, تح: صفوان عدنان الداودي, ط١, دار القلم, (دمشق, ١٤١٢هـ/١٩٩١م).
١٣– الريشهري, محمد, ميزان الحكمة, ط١, , دار الحديث, (طهران, د.ت).
١٤– الزبيدي, محمد بن محمّد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى(ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م), تاج العروس من جواهر القاموس, تح: جماعة من المختصين, وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت, (الكويت, ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
١٥– السباعي, مصطفى بن حسني, مقتطفات من كتاب من روائع حضارتنا, ط١, دار الوراق للنشر والتوزيع, (بيروت, ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
١٦– السعدي, عبد الرحمن بن ناصر, تيسير الكريم الرحمن في تفسير المنام, تح: عبد الرحمن بن المعلا اللويحق, ط١, مؤسسة

الرسالة, (بيروت, ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
١٧– ابن سيده, ابو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م), المحكم والمحيط الأعظم, تح: عبد الحميد هنداوي, ط١ , دار الكتب العلمية, (بيروت, ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
١٨– الشنقيطي, محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني, أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن, دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع, (بيروت, ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).
١٩– الشيخلي, عبد القادر, اخلاقيات الحوار, ط١ , دار الشرق, (عمان, ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
٢٠– الشيرازي, ناصر مكارم, الامثل في تفسير كتاب الله المنزل, مؤسسة الاعلمي, (بيروت, د.ت).
٢١– الصدوق, ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت٣٨١هـ/٩٩١م), الامالي, تح: قسم الدراسات الاسلامية, ط١ , مؤسسة البعثة, (قم, ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
٢٢– ضمره, معين محمود عثمان, الحوار في القرآن الكريم, رسالة ماجستير, جامعة النجاح الوطنية, كلية الدراسات العليا, (نابلس, ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
٢٣– ابي طالب, ابو الحسن علي , نهج البلاغة, ط١ , مؤسسة المعارف للطباعة والنشر , (بيروت, ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
٢٤– الطباطبائي, محمد حسين, الميزان في تفسير القرآن, مؤسسة الأعلمي , (بيروت, ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
٢٥– الطروانه, سليمان, دراسة نصية ادبية في القصة القرآنية, ط١ , دار الفرقان للنشر والتوزيع, (عمان, ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
٢٦– الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي، تح: محمد صادق بحر العلوم، (النجف الاشرف, ١٣٨١هـ/١٩٦١م).
٢٧– عوض, احمد عبده, الحوار في الاسلام والتفاعل الحضاري مع الاخر, مركز الكتاب للنشر , (القاهرة, ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).
٢٨– ابن فارس, أبو الحسين أحمد بن زكريا(ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م), معجم مقاييس اللغة, تح: عبد السلام محمد هارون, ط٣, دار الفكر, (بيروت, ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
٢٩– الفراهيدي, ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت١٧٠هـ/ ٧٨٦م), كتاب العين, تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال, (بيروت, د.ت).
٣٠– الفيض الكاشاني, محمد بن مرتضى المعروف بمحسن(ت١٠٩١هـ/١٦٨٠م),كتاب الوافي, ط١ , مكتبة الامام امير المؤمنين عليه السلام, (اصفهان, ١٣١٢هـ/١٨٩٤م).
٣١– ابن كثير, عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م), تفسير القرآن العظيم, دار الكتب العلمية، (بيروت, ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
٣٢– الكليني, ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت٣٢٩هـ/٩٤٠م), الروض من الكافي, ط١ , منشورات الفجر , (بيروت, ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م), ج٨, ص٢٢٩ .
٣٣– المجلسي, محمد باقر(ت١١١١هـ/١٦٩٩م), بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار , ط٣, دار احياء التراث العربي, (بيروت, ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
٣٤– مسلم, أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/٨٧٤م), صحيح مسلم, ط١ , دار الكتب العلمية, (بيروت, ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).
٣٥– مطهري, مرتضى, التعليم والتربية في الاسلام, ط١ , مكتبة الامام الصادق , (قم, ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).
٣٦– مغنية, محمد جواد, التفسير الكاشف, ط٤ , دار الانوار , (بيروت, ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
٣٧– المفيد, ابن المعلم محمد بن محمد بن النعمان(ت٤١٣هـ/٩٢٥م) تفسير القرآن المجيد, ط١ , مكتبة الاعلام الاسلامي, (قم, ١٤١٢هـ/٢٠٠٣م).
٣٨– ابن منظور, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الإفريقي (ت٧١١هـ/١٣١١م), لسان العرب, ط٣, دار صادر, (بيروت, ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
٣٩– الهاشمي, عبد الرحمن عبد علي, الترغيب والترهيب أُسلوب إسلامي في التعليم خصائصه وأُسسه النفسية, بحث, جامعة بغداد, كلية التربية- ابن رشد, (بغداد, ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد ( ١٧ ) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

# Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد ( ١٧ ) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

**general supervisor**

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

**editor**

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

**managing editor**

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

**Editorial staff**

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon